

تجديد الالتزام بتسريع وتيرة التقدم في القضاء على الملاريا

تقرير من المدير العام

- ١- في أيار/مايو ٢٠١٥، اعتمدت جمعية الصحة العالمية الثامنة والستون القرار ج ص ٦٨-٢ بشأن الاستراتيجية التقنية العالمية بشأن الملاريا للفترة ٢٠١٦-٢٠٣٠. وتتيح هذه الاستراتيجية، التي أدخلت عليها تحديثات في عام ٢٠٢١ بموجب القرار ج ص ٤٤-٩ إطاراً شاملاً لإرشاد البلدان الموبوءة بالملاريا في جهودها الرامية إلى تسريع وتيرة التقدم المحرز نحو القضاء على الملاريا والإشهاد على خلوها من المرض.^١ وتشمل غايات الاستراتيجية القضاء على الملاريا في ما لا يقل عن ١٠ بلدان بحلول عام ٢٠٢٠، و ١٠ بلدان أخرى بحلول عام ٢٠٢٥، وما لا يقل عن ١٥ بلداً آخر بحلول عام ٢٠٣٠.
- ٢- واتساقاً مع المراحل الرئيسية للاستراتيجية وغاياتها، أطلقت منظمة الصحة العالمية مبادرة E-2020 في عام ٢٠١٧ لدعم ٢١ بلداً في جهودها الرامية إلى تسجيل صفر حالات ملاريا محلية المنشأ بحلول عام ٢٠٢٠.
- ٣- ونجحت سبعة من البلدان الـ ٢١ المحددة في مبادرة E-2020 في بلوغ هدف القضاء على الملاريا بحلول عام ٢٠٢٠، وهي: الجزائر وبليز وكابو فيردي والصين والسلفادور وجمهورية إيران الإسلامية وماليزيا. وإضافةً إلى ذلك، بلغت ثلاثة بلدان لا تشارك في مبادرة E-2020 - وهي أذربيجان وسري لانكا وطاجيكستان - هذا الهدف أيضاً. نتيجة لذلك، تم تحقيق هدف القضاء على الملاريا لعام ٢٠٢٠ المحدد في الاستراتيجية.
- ٤- وفي ٢١ نيسان/أبريل ٢٠٢١، وبناءً على نجاح مبادرة E-2020، حددت منظمة الصحة العالمية مجموعة جديدة من ٢٥ بلداً لديها القدرة على القضاء على الملاريا وأطلقت مبادرة E-2025 لتقديم الدعم المتخصص والتوجيه التقني للبلدان في سعيها نحو تحقيق هدف الوصول إلى صفر حالات من الملاريا.
- ٥- وإجمالاً، استمر إحراز التقدم نحو القضاء على الملاريا، إذ حققت المزيد من البلدان هدف الوصول إلى صفر حالات محلية وحافظت عليه. وفي عام ٢٠٢٤، استمرت الملاريا في استوطان ما مجموعه ٨٠ بلداً (بما في ذلك إقليم غيانا الفرنسية)، وهو ما يمثل انخفاضاً عن ١٠٨ بلدان في عام ٢٠٠٠ و ٨٢ بلداً في عام ٢٠٢٣.
- ٦- وارتفع عدد البلدان الموبوءة بالملاريا والتي أبلغت عن أقل من ١٠ ٠٠٠ حالة من ٢٧ بلداً في عام ٢٠٠٠ إلى ٤٦ بلداً في عام ٢٠٢٤. وخلال الفترة ذاتها، ارتفع عدد البلدان التي أبلغت عن أقل من ١٠٠ حالة محلية من ستة بلدان إلى ٢٦ بلداً، في حين ارتفع عدد البلدان التي أبلغت عن أقل من ١٠ حالات محلية من أربعة بلدان إلى ٢٤ بلداً. وبوجه عام، تظهر الزيادة المطردة في عدد البلدان التي انخفضت فيها الحالات إلى ما دون كل عتبة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٢٤ استمرار إحراز التقدم في الحد من الملاريا على المستوى العالمي.

٧- وفي منطقة الميكونغ الكبرى دون الإقليمية، توشك عدة بلدان على القضاء على الملاريا. وبفضل استراتيجية القضاء على الملاريا في منطقة الميكونغ الكبرى دون الإقليمية (٢٠١٥-٢٠٣٠)، التي تشمل كمبوديا والصين (مقاطعة يوننان) وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وميانمار وتايلاند وفيت نام، قطعت أشواطاً ملحوظة نحو القضاء على جميع أنواع الملاريا البشرية بحلول عام ٢٠٣٠. وفي الفترة بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠٢٤، سجلت المنطقة الفرعية لميكونغ الكبرى انخفاضاً بنسبة ٣٦,٨٪ في حالات الملاريا المحلية، وانخفاضاً بنسبة ٨٨,٨٪ في الحالات المحلية الناجمة عن الملاريا المنجلية. وحصلت الصين على شهادة خلوها من الملاريا في عام ٢٠٢١، وفي الوقت ذاته، سجلت كمبوديا (٩٩,٥٪) وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية (٩٩,١٪) وفيت نام (٩٧,٤٪) انخفاضات كبيرة بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠٢٤.

٨- وفي الفترة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٢٥، أصدرت منظمة الصحة العالمية شهادات القضاء على الملاريا في ٢١ بلداً. وتشمل هذه البلدان ثمانية بلدان من مجموعة E-2020 و E-2025، وهي: الجزائر وبلير وكابو فيردي والصين والسلفادور وباراغواي وسورينام وتيمور - ليشتي. وحتى نهاية عام ٢٠٢٥، أصدرت منظمة الصحة العالمية شهادات خلو من الملاريا لما مجموعه ٤٧ بلداً وإقليماً واحداً.

٩- بيد أن وتيرة التقدم قد تباطأت في الفترة بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠٢٤، ولم يطرأ تغيير يذكر على عدد البلدان التي أبلغت عن أقل من ١٠٠٠ أو ١٠٠٠٠ حالة، مما يشير إلى أن العديد من البلدان قد استقرت على مستوى ثابت على الرغم من استمرار جهود القضاء على المرض.

١٠- وتظهر حالات الملاريا التي أبلغت عنها بلدان E-2025 تقلبات كبيرة، مع انخفاض إجمالي من ٣٣٧ ١٩٢ حالة مُبلغ عنها في عام ٢٠١٠ إلى ٣٤٠ ٢٥ حالة في عام ٢٠٢٠، تلاه ارتفاع حاد إلى ٩٨ ١٧٠ حالة في عام ٢٠٢٤. ويمثل الارتفاع بين عامي ٢٠٢٣ (٦٤ ٣٩٧) و ٢٠٢٤ (٩٨ ١٧٠) زيادة بنسبة ٥٢,٤٪، مما يؤدي إلى تراجع التقدم الذي أحرز في وقت سابق ويؤكد هشاشة المكاسب في عدة مناطق.

١١- ولئن كانت عدة بلدان، مثل بوتان والمملكة العربية السعودية وتيمور - ليشتي، قد نجحت في إبقاء عدد الحالات المحلية عند الصفر لمدة ثلاث سنوات أو أكثر، فإن الزيادة في بلدان أخرى، أسهمت في ارتفاع عدد الحالات.

١٢- وتبرز هذه الاتجاهات استمرار تعرض البلدان لخطر دخول الملاريا من الخارج ومخاطر الحالات الوافدة التي قد تؤدي إلى عودة انتقال المرض، مما يهدد بنسف المكاسب التي تحققت بشق الأنفس.

١٣- ويعزى ارتفاع حالات الملاريا إلى عوامل متعددة، مثل ظهور مقاومة للمبيدات الحشرية والأدوية والتحديات في تحقيق تغطية عالية بتدخلات مكافحة ناقلات المرض والحفاظ عليها؛ وهذه العوامل مؤثرة في أي بيئة مستوطنة، ولكن بوجه خاص في أوساط السكان النازحين لأسباب اقتصادية، أو بسبب النزاعات، أو الظواهر الجوية القاسية، أو الكوارث الطبيعية الأخرى. وإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدي مواطن الضعف في نُظم الترصد إلى التأخير في الإبلاغ عن الحالات والتحقيق فيها والاستجابة لها.

١٤- ولا تعوق التفاوتات الصحية الجهود الرامية إلى الحد من الملاريا في البلدان التي تتحمل عبئاً ثقيلاً فحسب، بل تقوض أيضاً التقدم المحرز في إكمال "الخطوة الأخيرة" نحو القضاء على الملاريا. وفي العديد من البلدان ذات العبء المنخفض، تتركز حالات الملاريا بين السكان الضعفاء الذين يصعب الوصول إليهم، مثل العمال المتنقلين والمهاجرين واللاجئين ومجتمعات الشعوب الأصلية.

١٥- وعلى الرغم من أن القضاء على الملاريا قابل للتحقيق في بعض السياقات باستخدام الأدوات والاستراتيجيات القائمة، كما أثبتت ذلك البلدان التي نجحت في القضاء عليها، فإنه ألا تكون الأدوات الحالية كافية في سياقات أخرى. ولتسريع وتيرة خفض معدلات الوفيات الناجمة عن الملاريا وتخفيف عبء المرض، ولتحقيق القضاء عليه، يلزم استثمار مستمر في تطوير أدوات جديدة، بما في ذلك الأدوية والعلاجات المركبة الأكثر فعالية، ووسائل التشخيص المحسنة، واللقاحات، والمبيدات الحشرية الجديدة، وغيرها من التدخلات المبتكرة لمكافحة ناقلات المرض والتي تشمل نهجاً جينومية.

١٦- ولم تتلق مبادرتا E-2020 و E-2025، اللتان كان الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا يدعمهما سابقاً، تمويلاً منذ عام ٢٠٢٤، مما أعاق الجهود الجارية لتسريع القضاء على الملاريا.

١٧- ولذلك تشجع منظمة الصحة العالمية جميع البلدان الموبوءة بالملاريا، بغض النظر عن شدة انتقال المرض، على مواصلة الالتزام السياسي وضمان التمويل والاستثمار الكافيين لتسريع التقدم نحو القضاء على الملاريا، اتساقاً مع الاستراتيجية التقنية العالمية بشأن الملاريا للفترة ٢٠١٦-٢٠٣٠.

الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

١٨- جمعية الصحة مدعوة إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير، وإلى تقديم توجيهات بشأن السؤالين الواردين أدناه:

- كيف يمكن للأمانة والدول الأعضاء صون الالتزام السياسي والمالي لضمان الاستثمار المستمر في القضاء على الملاريا؟
- تدعو الاستراتيجية التقنية العالمية لمكافحة الملاريا ٢٠١٦-٢٠٣٠ إلى تسريع التقدم نحو القضاء على الملاريا. ما هي التدابير الاستراتيجية التي من شأنها أن تساعد على ضمان تحقيق غايات القضاء على الملاريا بحلول عام ٢٠٣٠؟

= = =